الحرب فى أسبوع

للأستاذ فوزى الشتوى

ماذا بقى لفرنسا ؟

من كان يصدق أن فرنسا تقبل مثل هذه الشروط ؟ ومن كان يصدق أن وزارة المارشال بتان العسكرية تعتبر مثل هذه الشروط التى فرضتها ألمانيا على فرنسا شروط صلح شريف ؟ ولعله يتيسر لنا أن نقدر فداحة النكبة الفرنسية إذا فرضنا أسوأ الفروض ، ثم قارنا بين ذلك الفرض السيئ وبين ما قبلته فرنسا الآن

وأكبر النكبات القومية إطلاقاً هى احتلال أرض الدولة ، ونزع السلطة من يد حكومتها . وهذا ما فعلته ألمانيا مع فرنسا . ألم تحتل ثلثى أرضها وجميع شواطئها الغربية

فماذا بقى لفرنسا ؟ أهى تلك الرقعة المحدودة المحاطة بجيوش الاحتلال من جميع جهاتها ؟ أم هى السلطة التى منحت لوزرائها على أن يعملوا تحت المراقبة الألمانية النازية ؟ أم هى المستعمرات التى فصلت عن أمها ولم يبق بينهما من رباط ؟ أم هى القيود التى فرضت على الصناعة والتجارة والحرية فى القول والعمل ؟ ماذا بقى لفرنسا إلا موجة الحزن والأسى وندب الماضى المجيد والكرامة المهدرة ؟

أنصار الهزيمة

لقد بكى الكتاب فرنسا ممثلة فى باريس ما وسعهم البكاء ، وشكوا إلى العالم ما أصاب عاصمة النور والحرية ما وسعتهم الشكوى ، ولسنا أنصار هزيمة ، ولا شكوى ، ولا أنين ؛ ولكننا نتعلق بحبال قوية من الأمل ، لا بخيوط ضعيفة من الرجاء ؛ فلم تضع الحرب أوزارها ، ولم يملِ العدو شروطه بعد ، بل إن الأمر ما زال تحت حكم الجنيه الذهبى ، والهزيمة الصادقة

وإذا كانت دعوة أنصار الهزيمة قد طغت على بتان وفيجان ودارلان ، فألقوا بسلاحهم ، فما زالت دعوة أنصار النصر تطغى على دى جول وبلانشار وتشرشل . فالأولون شيوخ من أبناء المدرسة القديمة التى حطم من عزمها الفشل القريب ، والآخيرون من أبناء المدرسة الحديثة التى يقوى من عزمها ما تجد فى متناول يدها من موارد هائلة تكفى لكسب النصر ، وما تجد فى دمائها من قوة تحبب إليها الموت على حياة تخسر فيها شرف بلادها وكرامتها

وإذا كان الاحتلال مسلطاً بأسره اليوم ، ومفروضاً فيه أن يستمر إلى نهاية الحرب ؛ فلسنا نجد مبرراً واحداً يتيح لوزارة بتان أن تتخلى عن القتال ؛ اللهم إلا إذا كانت شهوة الحكم بضعة شهور ، وهى شهوة لا تلبث أن تموت فى نفوس أصحابها إذا انقضت

فى روسيا . هذه التربة لها أكبر فضل فى إنماء النباتات ، لأنها تحتفظ بالمياه من فصل المطر إلى فصل الجفاف ، وهذا الجفاف يعوض قلة المطر فى هذا الفصل الأخير

أما الثروة النباتية فنجد الغابات ولا سيما فى هضبة كوادرى لاتر أى ده لى أورمان كما يسميها الأتراك ؛ ونجد الأشجار على اختلاف أنواعها والحشائش التى ترعاها الماشية فى جميع أنحاء المنطقة

قيمة الثروة الاقتصادية : يستغل الشعب كل ثروتها ، ويديرها ويتصرف فيها كما يشاء يستخرج من كل قسم فى دوره مادة أخرى وتباع بثمن يساوى ثلاثة أضعاف ثمن أصله . وتجار البلاد يصدرون كل سنة ملايين من الأطنان إلى خارج القطر من ميناء كوستنجه ، لأنه تخزن فيها كل ما يحمل إليها القطار من داخل البلاد والبواخر من الدانوب ومن الأنهر الأخرى

هذه المنطقة التى تلخص البلاد الرومانية فى نفسها تبلغ مساحتها ٢٣٫٢٨٥ كيلومتراً مربعاً ، وهى مقسمة إلى شطرين قديم وجديد

وكل شطر من القديم والجديد فى دوره مقسم إلى قسمين ، أى سنجاقين

فدوبروجه القديمة مثلاً لها سنجاقان : الأول طولجا ، والثانى كوستنجه ، وهما فى الشمال . ودوبروجه الجديدة أيضاً لها سنجاقان ولكنهما فى الجنوب ، الأول كاليافرا ، والثانى دور وستور . ومراكز هؤلاء السناجق كالآتى : طولجا مركزه مدينة طولجا ، وكوستنجة مركزه مدينة كوستنجة ، وكاليافرا مركزه مدينة بازارجة ، ودوروستور مركزه مدينة سلسترة . وهذه مدينة محصنة لها تاريخ مجيد مع الأتراك إذ اشتركوا فيها والجنود المصريون فى الدفاع عن هجوم الروسيين عليها

« يتبع »

يوسف . ع . وهبه

ساعة الشهوة وأتت ساعة التفكير فى المصير، ولا تلبث هذه الشهوة أيضاً أن تنقلب إلى ندم وتكفير، حيث لا ينفع ندم ولا تكفير

شهوة الحكم

ونستطيع أن ندرك أثر هذه الشهوة فى نفس بتان إذا عدنا إلى ماضيه. فقد حصل على مجد كبير، وتمتع باحترام لم يتمتع به فرنسى آخر، فهو البطل الذى احتفظ بفردان فى أيدى الفرنسيين طول حرب سنة ١٩١٤ فكانت أخطر نقوه فى صفوف الجيوش الألمانية، وكانت بمثابة المركز الذى أفسد عليهم سيطرتهم على خطوط مواصلاتهم. فهو رجل عظيم حقاً، ولكن عظمته عسكرية فحسب، فلم يتقلد مناصب الحكم، ولم يكن رئيس وزارة مرة واحدة. أفلا يتوق مثل هذا الشخص إلى أن يربط عظمته العسكرية بعظمة سياسية، ولا سيما وهو فى آخر أيامه؟ أولا يتوق مثل هذا الرجل أيضاً إلى تخليد اسمه باشتراكه فى هذا الحادث الفريد فى تاريخ فرنسا؟ وهو تخليد مؤلم ولكن له مبرراته وخصوصاً فى نظر الشيوخ.

فقد أصيبت الجيوش الفرنسية بخسائر فادحة، وانقضى الأمل فى الدفاع عن فرنسا

وهو عذر كاف يرضى الشيوخ. ولكننا واثقون أن بيتان سنة ١٩١٤ لو وضع فى مكان بيتان سنة ١٩٤٠ لما قبل هذه الشروط.

فالمزيعة التى ثبتت أربع سنوات وهى ترى بوادر الانحلال من حولها، والمزيعة التى قضت على مائة ألف ألمانى فى سنة ١٩١٤ ترفض رفضا باتا أن تخضع لانحلال يصيبها فى ثلاثة أسابيع. ولكن هى الشيخوخة البالية، وحياة الرفاهية التى قضاها بتان فى العشرين سنة الماضية بعيداً عن الحياة العسكرية جعلتاه ينظر إلى الموقف الحالى بمنظاره الأسود

الرأى العام الأمريكى

فالأمبراطورية الفرنسية غنية ومازالت سليمة، والأمبراطورية البريطانية غنية وما زالت سليمة، وأمريكا غنية، وإذا لم تدخل الحرب اليوم فستدخلها غداً؛ فإعداد الشعب الأمريكى للحرب يحتاج إلى سنوات، والشعب الأمريكى الآن مستعد لقبول فكرة الحرب أكثر منه فى سنة ١٩١٤، وهو لم يدخل الحرب الماضية عقب هزائم الحلفاء الأولى، بل استمر بعيداً عن ميدان القتال سنتين تقريباً، فهل انقضت هذه الفترة ليقطع بتان الأمل؟

والمعروف أن نقطة الضعف فى المحور الديكتاتورى هى إيطاليا فإن قوتها العسكرية، ومعداتها الحربية، وصبر جنودها على متاعب القتال، وانكشاف سواحلها لانتقاس بمثلها عند الألمان، ولهذا كان من المقدر أن تصاب قواتها بخسائر فادحة تقضى على مقاومتها نهائياً وترغمها على التخلى عن ميدان القتال

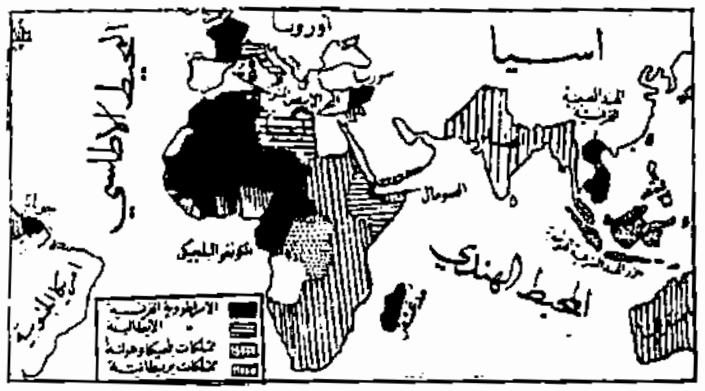

تبين هذه الخريطة الممتلكات الفرنسية وما يجاورها من ممتلكات الدول المتحاربة

ما خسرته الحرب

أدى تسليم فرنسا إلى تغيير كبير فى الموقف، فلو استمرت فى الحرب لنقلت قواتها البرية إلى ممتلكاتها فى شمال أفريقيا، وهى تقدر بالملايين مما يسهل الاستيلاء على ليبيا وحصر إيطاليا فى الشمال وألمانيا فى أوربا، وتنفذ سياسة الحصر البحرى والمناوشات الحربية البرية والجوية كلما سنحت الظروف إلى أن تنهار قوات المحور؛ وعلى العموم لم يؤد تسليمها إلى تغيير خطير. فقد أعلنت الممتلكات الفرنسية تصميمها على القتال، مخالفة بذلك قرار حكومتها، فإن الجندى الفرنسى يأبى التسليم بمثل هذه الشروط ولا سيما إذا كانت قواته سليمة كما هى الحال فى تونس ومراكش وسوريا ولبنان

وخسرت انجلترا بقبول فرنسا لشروط الصلح شيئاً واحداً، وهو القوات الحاربة الموجودة فى فرنسا، ولكن المستعمرات

لا تلبث أن تمد قوات غيرها ، وقد أعلنت بريطانيا استعدادها لإمدادها بالعتاد الحربي اللازم ، ومن مصلحة انجلترا أن تضم إليها فى القتال هذه البقاع من الأرض لتحتفظ بمركزها العسكرى فى البحر الأبيض المتوسط ، فإن الشاطئ الأفريقى فى غربه فى يد الممتلكات الفرنسية ، وضمان موالاته لبريطانيا له أهميته لثلاثة أسباب

أولاً — الاستناد إلى قواعده فى تونس والجزائر

ثانياً — ضمان حياد طنجة ، وهى البقعة المواجهة لجبل طارق وقد احتلتها أسبانيا فى المدة الأخيرة بالاتفاق مع فرنسا ، وكانت من قبل بقعة محايدة

ثالثاً — تونس ، ولها أهمية ممتازة لأن استيلاء إيطاليا عليها معناه شطر البحر الأبيض إلى قسمين ، وبالتالى منع المواصلات بين شرق البحر وغربه ، أو منع الصلة بين قنال السويس وجبل طارق

الأسطول البحرى

ويلى المستعمرات الفرنسية فى الأهمية الأسطول البحرى الفرنسي ، ولم ترد إلينا حتى الآن أخبار عما حل به ؛ وإن كان الجنرال دى جول صرح بأنه تلقى وعداً من قادته بمواصلة القتال . والمعروف أن هذا الأسطول لم يكن وحيداً ، بل كان موزعاً فى عدة أماكن مع الأسطول البريطانى ؛ فإذا حاولت قطعه الانسحاب وتنفيذ أوامر حكومة بوردو ؛ فإن الأسطول البريطانى يتولى إغراقها حتى لا تكون تحت سيطرة الأعداء

وفى اعتقادنا أن ربابنته لا يقلون وطنية عن الألمان ، فإذا كان الألمان قد فضلوا إغراق أسطولهم فى حياة سكابافلوا فى سنة ١٩١٤ ، عند ما شعروا بأنه سيسلم إلى انجلترا ، فإن الفرنسيين لن يتركوه غنيمة سهلة لأعدائهم . ولاشك أنهم يفضلون القتال إلى جوار حلفائهم الإنجليز على إغراقه أو تسليمه ؛ ولهذا فمن السهل أن ندرك أنه سينضم إلى الأسطول البريطانى فى دفاعه عن قضية الديمقراطية ، ولإعادة حرية فرنسا إليها ، فإن نصر بريطانيا الآن هو الأمل الوحيد للفرنسيين الأحرار

والأسطول الفرنسى أسطول قوى حديث تمتاز وحداته بسرعتها ، كما يمتاز رجاله بفهم دقيق لفنون القتال البحرية . به مدرعات خفيفة لا يوجد ما يماثلها فى أساطيل الدول الأخرى ، وبه غواصات ضخمة تستطيع تحمل السير فى المحيطات ؛ ويكفى أن نذكر أن حمولة الغواصة سيركون مثلاً ٢٨٨٠ طناً بينما الغواصات الأخرى قد لا تصل إلى نصف هذه الحمولة

ويتكون الأسطول الفرنسى من القطع الآتية :

سفن قتال	٧
حاملات طائرات	١
مدرعات ثقيلة	٧
« خفيفة	٤٣
مدمرات	٦٩
غواصات	٨٧
المجموع	٢١٤

وعد بالنقض

وأشرنا فى مقالنا الماضى إلى المناورة البارعة التى أذاعتها الحكومة البريطانية حينما أعلنت استعدادها لاتحاد الجمهوريتين البريطانية والفرنسية ، وقد أنتجت هذه المناورة ، فلم يتيسر لمندوبى هتلر أن يحملوا فرنسا بعزمهم على الاستيلاء على الأسطول الفرنسى ، بل اكتفوا بإعلان تجريده من السلاح ، كما أعلنوا أنهم سيتركون بعض قطعه للدفاع عن المستعمرات الفرنسية

وبديهى من تتبع الوعود والاتفاقات النازية أن هذا الكلام لا يتجاوز الورق الذى سطر عليه ، ولكن الغرض الأساسى منه هو استدراج هذه الوحدات إلى مناطق السيطرة الدكتاتورية ، فإذا أصبح فى متناول يدهم تلقى قصاصة الورق ويشترك الأسطول فى الأعمال الحربية الدكتاتورية ، فإن ألمانيا وإيطاليا فى أشد الحاجة إلى مثل هذا الأسطول لتعزيز قوتهم البحرية ، وليس من المعقول أن تهددهم بريطانيا بأسطولها ويكون تحت سيطرتهم أسطول يتركونه تنفيذاً لاتفاق لا يوجد ما يرغمهم على تنفيذه ، ولاسيما أن سوابق هتلر تدل على أنه إذا وعد اليوم وعداً ينقضه غداً

ويمكننا أن نرى فى شروط الهدنة نفسها بوادر هذا النقض فهى تقول فى المادتين الثامنة والتاسعة : إن الأسطول يستخدم فى الرقابة الساحلية والتقاط الألغام .

ومعنى هذا عسكرياً أن الأسطول الفرنسى يستخدم فى الأعمال الحربية لسببين :

١ — إن شواطئ فرنسا كلها فى أيدى الألمان ، فهو فى هذه الحالة يدافع عن قواعد ألمانية من حق بريطانيا ضربها ومن واجب الأسطول الدفاع عنها

٢ — تتجاوز الرقابة الساحلية الأعمال الإقليمية لأن أحد أركانها مراقبة حركات القوات المادية وتدميرها كلما سنحت الظروف .

وهذا يفسر أن ألمانيا وضعت شروطاً مطاطة تبيح لها استخدام الأسطول على أوسع صورة ممكنة .

الأسطول الجوى

ننتقل بعد هذا إلى أداة قتال أخرى يسهل نقلها ، وهى الأسطول الجوى الفرنسى . فمن الراجح أن كثيراً من أسرابه ستغادر قواعدها للانضمام إلى قوات بريطانيا ، ولا نكون مغالين إذا قلنا إن بعضها قد غادر مطاراته فعلاً . فإن تمرد الضباط الفرنسيين على قرارات حكومة بوردو شمل جميع القوات والساسة وتناول السيو رينو رئيس الوزراء السابق مما لا يدع مجالاً للشك أن كثيرين تبعوه مقتنعين بصحة رأيه

وفى شمال أفريقيا ؟ !

ويجدر بنا ألا نختم هذا المقال قبل أن نقول رأينا عن الموقف العسكرى فى شمال أفريقيا ، فهو موقف يستدعى التفكير . فالوعود الدكتاتورية لا يحدها اتفاق ولا قانون ، وأحلام موسولينى بالأمبراطورية الرومانية حية زادتها الانتصارات الأخيرة قوة ، فإذا كانت حركاته العسكرية فى أفريقيا نائمة الآن ، فلسببين :

أولهما : ضعف استعدادها فى ليبيا بسبب اشتغالها فى الحرب فى أوربا ، ووجود خائر العرب المتمردين فى ليبيا

ثانيهما : حر الصيف وطول الصحراء ، وخلوها من الماء مع شدة الحاجة إليها لرى عطش الجنود ، وكثرة المقادير اللازمة لرى هذا العطش فى الصيف عنه فى الشتاء

فإذا زال هذان السببان فلن نلبث أن نرى الحركات على أشدها فى شمال أفريقيا مستندة إلى قواعد إيطاليا فى ليبيا . وهذان السببان لا يلبثان أن يزولا بزوال الصيف وقدوم الشتاء

فقد خلا الميدان الأوربى من القتال ، فيسعى الأسطول الإيطالى لنقل القوات الألمانية والإيطالية إلى ليبيا بتلك الأعداد الكبيرة والمعدات الهائلة .

وطبعاً يحرص الأسطول البريطانى على عرقلة هذه الصلات ، ومنع وصول القوات إلى ليبيا

فإذا تيسر لقوات الحلفاء الاستيلاء على ليبيا قبل قدوم الشتاء فإن الموقف العسكرى فى شمال أفريقيا يصبح مضموناً ولا يقلق الناس إلا إغارات الطائرات وهى كما قلنا لا توصل إلى نصر عسكرى حاسم .

فوزى الشترى
بكالوريوس فى الصحافة

معهد التناسليات

قد افتتح معهد التناسليات ببرلين تلميذ الدكتور ستاجنوس لتعهد شغله فرعاً لمعهده بالقاهرة بعمارة روفيه رقم ٤٦ بشارع المدابغ لمدينة سكان مصر والسودان تليفون ٥٢٥٧٨ لمعالجة جميع الأمراض والأمراض والنزاز التناسلية والعقم عند الرجال والنساء وتجديد الشباب بحسب الطريقة المتبعة في المعهد الرئيسي بمدينة برلين . ومواعيد العيادة يومياً من الساعة ٩ ١ صباحاً ومن ٤ ٥ مساءً .

ملاحظة — لا يمكن اعطاء نصائح بالمراسلة لأنها لا تفيد على مجموعة الأسئلة البيولوجية المحررة على ١٤١ سؤالاً التي يمكن الحصول عليها بتأخير ٥ قروش صاغ .

(سجل تجارى ٥٢٢٧)